

تأثيرات تغير المناخ على سبل عيش المرأة في البلدان النامية

م.م. شيماء محمد خليل

م.م. مصطفى كاظم خرباط

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

التغير المناخي يعد أحد أكبر التحديات التي تواجه الإنسانية اليوم، حيث ترك آثاره عواقب وخيمة على الحياة البيئية والاقتصادية والاجتماعية. وبالرغم من أن التغير المناخي يؤثر على الجميع، إلا أن النساء يعانين من آثاره بشكل غير متكافئ، خاصة في المناطق النامية. وتلعب المرأة دوراً حاسماً في مجالات الاستدامة وحماية البيئة، حيث أثبتت مشاركتها أنها تساهم في تعزيز الحلول البيئية والحد من المخاطر المتعلقة بالمناخ.

لقد أصبحت مشكلة التغير المناخي القضية الاهم والاخطر على قائمة الاشكاليات الدولية التي تفرض بدورها تعاوناً وجوبياً بين دول العالم للحد من تداعياتها، لاسيما بعدما ازدادت وتيرتها في الآونة الاخيرة وتضاعفت موجات الحر، والجفاف، والاعاصير، وحرائق الغابات والفيضانات المدمرة، وأصبحت تؤثر سلباً في أمن الدول واستقرارها خاصة تلك التي تعانى من التزاعات والاضطراب غير المستقرة ورغم كل ذلك نجد أن النساء معرضات للتمييز حتى في ظل مناخ متغير لذلك يهدف هذا التقرير إلى بيان ما هو المقصود بالتأثيرات المناخية وبيان أسبابها وآثارها، ومن ثمة دراسة التغيرات المناخية وتحديات تمكين المرأة وصناعتها قرارها من خلال دراسة الآثار السلبية الناجمة عن التغيرات المناخية وقسوتها كتحديات تقف حائل أمام تمكين المرأة وصناعتها قرارها.

Impacts of climate change on women's livelihoods in developing countries

Asst. lect. Mustafa Kazem Kharbat , Asst. lect. Shaima Muhammad Khalil

Abstract

Climate change is one of the biggest challenges facing humanity today, as its effects leave serious consequences on environmental, economic and social life. Although climate change affects everyone, women suffer its effects disproportionately, especially in developing regions. Women play a crucial role in the areas of sustainability and environmental protection, as their participation has proven to contribute to promoting environmental solutions and reducing climate-related risks.

The problem of climate change has become the most important and dangerous issue on the list of international problems, which in turn imposes mandatory cooperation between countries of the world to limit its repercussions, especially after its frequency has increased recently and heat waves, droughts, hurricanes, forest fires and devastating floods have multiplied, and have begun to negatively affect the security of countries. and stability, especially those suffering from conflicts and unstable situations,

Despite all this, we find that women are vulnerable to discrimination even in a changing climate. Therefore, this report aims to explain what is meant by climate change and explain its causes and effects. Then, we study climate change and the challenges of women's empowerment and decision-making by studying the negative effects resulting from climate change and its harshness as challenges that stand. A barrier to women's empowerment and decision-making.

تعريف التغيرات المناخية: لا يوجد تعريف محدد لظاهرة التغير المناخي، ومن

مقاربته:

- وفاصاً للأمم المتحدة فتغير المناخ يوصف بأيّ "تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، والذي يمكن ملاحظته بالإضافة إلى تقلب المناخ الطبيعي على مدى فترات زمنية متماثلة فهـي تميـز بين التـغير الطـبـيعـي والتـغير بـسبـب عـوـاـمـل بـشـرـيـة" .

- عـرـفـتـ الـهـيـئـةـ الـدـولـيـةـ الـحـكـوـمـيـةـ الـمعـنـيـةـ بـالـمـنـاخـ "ـأـنـ تـغـيـرـ فـيـ حـالـةـ الـمـنـاخـ يـمـكـنـ تـحـدـيـدـهـ مـنـ خـالـلـ تـقـلـبـ خـصـائـصـهـ أـوـ تـغـيـرـاتـ وـسـطـهـ وـيـسـتـمـرـ لـفـتـرـةـ طـوـيـلـةـ" .

- وـتـعـرـفـهـ وـكـالـةـ نـاسـاـ لـعـلـمـوـنـ الـفـضـاءـ:ـ أـنـ ظـاهـرـةـ عـالـمـيـةـ وـاسـعـةـ الـاـنـتـشـارـ نـتـيـجـةـ حـرـقـ الـوقـودـ الـذـيـ يـطـلـقـ إـلـيـ الـغـلـافـ الـجـوـيـ غـازـاتـ حـابـسـةـ لـلـحـرـارـةـ تـسـمـيـ الغـازـاتـ الدـفـيـعـةـ" .

وـمـنـ هـنـاـ يـمـكـنـ وـضـعـ تـعـرـيفـ شـامـلـ لـلـتـغـيـرـاتـ الـمـنـاخـيـةـ:ـ هـوـ ظـاهـرـةـ عـالـمـيـةـ وـاسـعـةـ الـاـنـتـشـارـ يـحـدـثـ نـتـيـجـةـ عـوـاـمـلـ طـبـيـعـيـةـ أـوـ اـصـطـنـاعـيـةـ وـيـصـاحـبـهـ تـغـيـرـاتـ طـوـيـلـةـ الـاـجـلـ فـيـ كـلـ مـنـ دـرـجـاتـ الـحـرـارـةـ وـالـطـقـسـ يـؤـدـيـ إـلـيـ تـغـيـرـ فـيـ تـكـوـينـ الـغـلـافـ الـجـوـيـ الـعـالـمـيـ وـيـمـكـنـ تـحـدـيـدـهـ مـنـ خـالـلـ تـقـلـبـ خـصـائـصـهـ وـيـسـتـمـرـ لـفـتـرـةـ طـوـيـلـةـ .⁽¹⁾

أسباب التغيرات المناخية:

- أولاًــ أسباب طبيعيةــ:ـ كـالـبرـاكـينـ وـالـعـواـصـفـ الـتـرـابـيـةـ وـظـاهـرـةـ الـبـقـعـ الشـمـسـيـةـ وـغـيرـهـاـ .

- ثانياًــ أسباب اصطناعيةــ:ـ الـانـسـانـ هـوـ الـمـسـبـبـ الرـئـيـسيـ لـهـاـ وـتـرـتـبـتـ بـالـنـمـوـ السـكـانـيـ المتـزاـيدـ بـالـعـالـمـ ،ـ وـتـرـتـبـتـ بـلـغـازـاتـ الدـفـيـعـةـ فـيـ الـغـلـافـ الـجـوـيـ ،ـ وـعـوـادـمـ السـيـارـاتـ وـالـمـوـلـدـاتـ الـكـهـرـبـائـيـةـ ،ـ نـوـاتـجـ الـاـنـشـطـةـ الـزـرـاعـيـةـ ،ـ الـغـازـاتـ الـمـبـعـثـةـ مـنـ مـيـاهـ الـصـرـفـ الصـحـيـ .

آثار التغيرات المناخية:

- ١- التهديد بارتفاع منسوب مياه البحر وتأثير السواحل.
- ٢- انقراض أو انحسار التنوع البيولوجي البحري والبحريّ الساحليّ.
نتيجة للحرارة والجفاف فقدان.
- ٣- التنوع البيولوجي البري وفقدان الأراضي المزروعة.
- ٤- التأثير على لصحة وجودة الحياة والصحة العامة.^(٢)

مخاطر التغيرات المناخية على المرأة:

لظواهر الطقس وتداعيات التغير المناخي تأثير على حياة النساء الذي أدت إلى العصف بمحاسن حقتها المرأة خلال العقود الأخيرة حيث زادت الضغوطات عليهن وبفعل ما ينتج من هذه التغيرات وخاصة النساء اللواتي يعملن في المناطق الريفية والبلدان النامية التي تعتبر الزراعة هي المهمة الرئيسية التي تعتمد عليها النساء في إعالة أنفسهن وأسرهن.

١- ارتفاع معدلات الفقر: حيث إنه في أغلب دول العالم الفقيرة والنامية تعمل نسبة كبيرة من النساء في مجالات الزراعة والمشاريع الصغيرة ، وهي أكثر حساسية للتغيرات المناخية ، وأقل قدرة على التعافي من آثار هذه التغيرات ، وهو بدوره ما يؤثر في دخولهن ، وتشير البيانات والتقديرات الأهمية إلى معاناة أغلب النساء حول العالم من ارتفاع معدلات الفقر، حيث إن هناك ١١٨ امرأة، مقابل كل ١٠٠ رجل تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ١٣٤ يعيشون عام في فقر مدقع (٩٠).
(١) دولار في اليوم أو أقل ، ومن المتوقع أن تزداد الفجوة إلى ١٢١ امرأة لكل ١٠٠ رجل بحلول عام ٢٠٣٠ ، شكل النساء نسبة ووفق التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة، ت ٧٠٪ من ١،٣ مليار شخص يعيشون في ظروف من الفقر، وتحمل

النساء في المناطق الحضرية مسئولة إعالة ما نسبته ٤٠٪ من أفراد الأسر. ^(٣)

٢- العدالة الاجتماعية: في العديد من المجتمعات يقتصر دور النساء على رعاية الأطفال وتوفير الماء والغذاء المناسب ويحدث ذلك بالتوالي مع فرض مجموعة من القيود مثل منعها من التعليم والعمل في بعض الأحيان، وإن أتيحت لها العمل فيتم عملها في أعمال خالية من وسائل الأمان مثل العمل في الحقول. يتم منعها أيضاً حيازة الأراضي لضمان مصدر رزق لها وأسرتها، ويحظر على النساء الحصول على من تدريبات بدنية خاصة في البلدان الأكثر عرضة للكوارث الطبيعية كتدريبات السباحة وتسلق الأشجار للهروب من منسوب المياه المرتفع في حالات الأعاصير ونتيجة هذه القيود ترتفع أعداد الضحايا من النساء في الكوارث الطبيعية. ضعفها عن تأثير الرجال، فعدد النساء الذين قتلوا في نسبة النساء والبنات المتأثرين بالتغيير المناخي يبلغ ١٤ تسونامي عام ٢٠٠٤ بلغ ٣٣ ضعف عدد الرجال وذلك لأن عدد قليل من النساء يعرفن السباحة مقارنة بالرجال.

٣- عدم المساواة بين الجنسين: أن الأشخاص غير متساوين في التأثير بالمناخ خاصة الفئات الأكثر ضعفاً في الدول النامية ومنهم النساء. فنجد مثلاً أن الدول النامية في الجنوب هي الأكثر تضرراً من تغير المناخ ويرجع ذلك لأسباب عديدة تتمثل: ضعف الموقع الجغرافي، وإنخفاض نصيب الفرد من الدخل، والامية، والأمراض المتشربة، وإنخفاض متوسط العمر، والبنية التحتية المحدودة، والهشاشة الاقتصادية، والزراعة التقليدية.

٤- صحة العامة النساء: يؤدي تغير المناخ إلى التأثير على صحة المرأة وارتباطه بحدوث أمراض تنفسية وقلبية وأمراض معدية تنتقل عن طريق الماء والغذاء وخاصة بين الفئات الأكثر تضرراً مثل الحوامل والمرضعات للاطفال والمسنات، عندما تصبح المناخات أكثر رطوبة تزداد أعداد البعوض مما يساعد في انتشار الفيروسات الذي يؤثر على صحة الأم والجنسين.

٥- الأمان الغذائي للنساء: تعتبر النساء الحوامل والمرضعات أكثر الفئات عرضة لانعدام الأمان الغذائي الناتج عن تغير المناخ، وتأثر بشكل كبير سبل العيش على النساء اللواتي يعملن في الأرض أو يعتمدن على النظم الري哥ولوجية اعالة أسرهن. والنساء بشكل خاص، وذلك لأنهن الحلقة الأضعف في مواجهة الكوارث الطبيعية، وأنهن هن احتياجات غذائية أثناء فترات الحمل والإرضاع والولادة، لا سيما أن حوالي ثلثي القوى العاملة النسائية في البلدان النامية، وأكثر من ٩٠٪ في عديد من البلدان الإفريقية يعلمون في الأنشطة الزراعية، الأمر الذي يعكس حجم الضرر الكبير الذي يلحق بالنساء، عدداً أكثر حيث إن القطاع الزراعي يتأثر بالتغييرات المناخية.

٦- العمل الآمن للنساء: من أبرز الآثار السلبية للتغير المناخي هو استنزاف الموارد وتدمير البنية التحتية والذي بدوره يؤدى إلى زيادة نسب البطالة وبالتالي زيادة الفجوة بين الجنسين في العمل. تواجه المرأة عقبات عديدة بالفعل من أجل الحصول على عمل آمن بمقابل مادي مناسب في الظروف الطبيعية والتي قد لا تتوارد تلك الفرص من الأساس بمعايير أمان أقل أو معودمة في أوقات الكوارث^(٤).

تحديات المرأة مع التغيرات المناخية:

١- المساواة بين الجنسين: خاصة المجتمعات الفقيرة لأن المساهمة في التنمية من طرف النساء الفقيرات مهم للغاية لأن الاختلافات الجندرية المتعلقة بكيفية قضاء الوقت ، وصعوبة الوصول إلى الممتلكات ، والحصول على القروض ، والمعاملة المختلفة من قبل الأسواق والمؤسسات الرسمية ، وهذا يتضمن الإطار القانوني والتنظيمي ، بما في ذلك الملكية المحدودة للأراضي ، حيث إن ١٠ - ٢٠٪ من الأراضي فقط تعود ملكيتها إلى النساء ، بينما أكثر من ٥٠٪ من العمل الزراعي تقوم به النساء.

٢- فرصة المرأة المشاركة في عمليات صنع القرارات الخاصة بتغير المناخ: والتي تخلو من الفساد والتي تتسم بالشفافية وخصوصيتها للمساءلة مهمة من أجل نمو ثقافة العدالة المناخية سواء على المستوى الوطني أو الدولي. لذلك لابد من اشراك النساء في مواجهة تغير المناخ بدءاً بمستوى المشاريع المحلية وحتى مستوى تتصف بالاستدامة بقيادة المرأة وأمنة لها وتشجع على وضع السياسات الدولية وما بينها فهي حلولاً مشاركة النساء وتقلل من احتمالات نشوب الصراعات والنزاعات ، اشراك النساء بصورة كبيرة في عملية اتخاذ القرار وصنع السياسات لأنهن الفئة الأكثر تضرراً من الكوارث المناخية ومن ثم لهم الأولوية في صنع القرار من أجل تحسين حياتهن.

٣- مبدأ الشراكات الفعالة: إن الشراكة في مجال تغير المناخ سواء الدولية أو الوطنية مهمة جداً للمحافظة على استقرار المناخ.

٤- مبدأ التعليم من أجل إدارة المناخ: يعتبر التعليم هو السبيل الوحيد الذي يملك قدرة التغيير المطلوب وتزويد الأجيال القادمة بالمعرفة والمهارات التي تساعدهم على العيش الكريم والبقاء في الحياة مع الحفاظ على البيئة . فأن تعليم النساء في ظل الكوارث المناخية تقنيات طهي نظيفة وتوفير الطاقة المستدامة وتدريبهم على بناء الموارد عالية الكفاءة في استهلاك الطاقة وكل ذلك يسهم بشكل كبير في تحسين حياتهن ، التعليم الذي يساعدهن على اختيار حياة أفضل ومساعدة المجتمع الخاص بهم ^(٥) .

دور المرأة في مواجهة التغيرات المناخية :

أصبحت النساء على نحو متزايد القوة الدافعة للتكيف مع تغير المناخ والاستجابات المجتمعية المستدامة، بحسب مؤتمر المناخ (COP27) المنعقد في شرم الشيخ في مصر، نوفمبر ٢٠٢٢ ، ستؤكد تمكين المرأة في الدول النامية على أعلى



المستويات للتكيف مع التغيرات المناخية من خلال أدوار متعددة في الحياة، منها:

١- السياسة الدولية: البلدان التي فيها مشاركة المزيد من النساء في البرلمان وإدارة الموارد الطبيعية المحلية غالباً ما تشهد اعتماد سياسات وطنية أكثر صرامة للتغير المناخ مما يؤدي إلى انخفاض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وحكومة الموارد الطبيعية بشكل أكثر إنصافاً وشمولاً مع للمحافظة على الموارد. وهي فرصة لتسليط الضوء على هذه المكاسب والاستفادة من الالتزام العالمي المعزز لزيادة وضمان اتباع نهج يتسم بالمساواة بين الجنسين تجاه المناخ والبيئة والحد من خاطر الكوارث.

٢- مجال الطاقة المتجددة: يسهم هذا المشروع في الانتقال إلى الطاقة المتجددة، وفي الاقتصاد المحلي الشامل في الريف المغربي. فقد بدأت تظهر سلسلة قيمة من تقنيات الطاقة الشمسية الإنتاجية لتجهيز الأغذية الزراعية، بناء على النموذج التعاوني الشامل. وتشترك ٦٠٠ امرأة ريفية بشكل فاعل في سياسة التخفيف من حدة المناخ في منطقتهن، ما يتوج عنه فرص عمل تعزز مكانة المرأة اقتصادياً وسياسياً. وستستخدم المواد، والمجففات، وأفران التحميص العاملة بالطاقة متنوعةً ومحسنة لمجموعة واسعة من المنتجات الزراعية، ما يقلل من انبعاثات غازات الدفيئة ويعزز مشروع الطاقة الشمسية للأمن الغذائي لآلاف السكان في المناطق شبه القاحلة. إذ تسهم في مشاريع الطاقة المتجددة مثل، الطاقة الشمسية والرياح والبيوغاز، والطاقة البيوميكانيكية، والهيدروجين، فبحسب مؤشرات عالمية أن المرأة لها إمكانية الحفاظ على الطاقة أكثر من الرجل وذلك باستخدام بنسن أقل من الرجل تصل إلى ٢٢٪.

٣- القطاع الزراعي : إذ تعد المرأة محركاً رئيسياً للنشاط الزراعي في المجتمع العراقي ، إذ إن نسبة مجتمع الريف في البلاد تصل إلى ٤٢٪ ، والمرأة الريفية تمثل

نصف هذه النسبة التي تمتلك الزراعة وانواعاً من الاعمال التي تشارك فيها الرجال ، فضلاً عن تزويدها بالموارد والتدريب يسهم في التحول إلى انظمة أغذية زراعية أكثر كفاءة وشمولية واستدامة ومرونة ، وتقليل هدر الاطعمة ، والقطاع الزراعي له أهميته في المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي العراقي بعد قطاع النفط ، ومن ثم فإن التنمية الزراعية تساهم في تحقيق الرؤية الاقتصادية الاستراتيجية .

٤- إدارة الموارد الطبيعية: فإن الضغوط الاقتصادية على الأسرة العراقية والذي وقع الاكبر منها على المرأة في المسؤولية عن تهيئة مستلزمات الأسرة وضبط النفقات والاستغرق في أعمال التدبير والبحث عن البدائل المتوفرة لديها، لكي تيسر سبل الحياة لأسرتها، فأخذت تصنع أكثر احتياجات الأسرة بنفسها كعمل الخبز والخياطة وغيرها،

٥- توعية المجتمع : تلعب المرأة دوراً المسؤوله عن تغيير سلوك أفراد الأسرة ومن ثم تبني التصرفات البيئية المستدامة، إذ توفر شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية، والقدرة على نشر الافكار .^(٦)

٦- الحد من ظاهرة النمو السكاني: وخاصة في العراق، حيث النمو المتزايد في اعداد السكان يلقي باعباءه على كاهل الدولة ، وفقاً لتقرير صادر من اليونسكو يقل متوسط عدد الأطفال الذي تنجيهم المرأة المتعلمة بالتعليم الثانوي بمقدار ثلاثة أطفال عن المرأة غير المتعلمة.^(٧)

*الخاتمة: كان للتغير المناخي دوراً في تفاقم العنف ضد النساء والتأثير على كل من صحتهن، والأمن الغذائي ، والعمل الآمن للنساء وقد كان هناك أمثلة لبلدان أفريقيا تأثرت بها المرأة بالتغييرات المناخية ويرجع ذلك لكون البلدان الأفريقية من الدول النامية وأغلب سكانها يعملون بالزراعة من أوائل القطاعات تأثراً التي تعبر بالتغييرات المناخية. بارزاً في مواجهة التغير المناخي في مختلف بلدان العالم

ولكن كان للمرأة دوراً مما يدل على أن المرأة لم تقف مكتوفة الأيدي وإنما كان لها دوراً كما يدل على أنَّ في العديد من المجالات المرأة متساوية للرجل بل ومن الممكن أن تفوقه في بعض المجالات.

الوصيات:

- ١- المحافظة على البيئة من خلال تقليل نسبة الغازات الدفيئة من أجل مواجهة التغير المناخي.
- ٢- البد من جهد دولي متضاد من أجل مواجهة آثار التغيرات المناخية.
- ٣- إلتزام الدول بتنفيذ بنود الاتفاقيات الخاصة بالمناخ تنفيذاً فعلياً.
- ٤- الاستثمار بصورة أكبر في مجال التكنولوجيا من أجل مكافحة آثار السلبية للتغير المناخي.
- ٥- عمل مبادرات ورش عمل تحت علي مواجهة التغير المناخي وسبل التكيف معه.
- ٦- إن مسؤولية مواجهة التغير المناخي ال ينبغي أن يتصدى لها فئة بعينها وإنما جميع الفئات.
- ٧- الاهتمام بتعليم المرأة وتقديم الدعم المالي لها من أجل مواجهة التغير المناخي وخاصة في البلدان المتأثرة بالتغير المناخي.
- ٨- العمل على تمكين المرأة من خلال تحقيق مساواة فعلية بين الجنسين.
- ٩- مشاركة المرأة في صنع القرارات الخاصة بالتغير المناخي سواء كانت المحلية أو الدولية



المصادر:

- * الهلالي محمد ، حقوق المرأة في ظل التغير المناخي ، ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان ، ديسمبر ٢٠٢٢ .
- * انجى احمد عبد الغنى مصطفى ، الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد الثالث ، يوليو ٢٠١٩ .
- * عبيد علي السلوم ، دور البنك الدولى في مواجهة التغير المناخي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم القانون الدولى كلية الحقوق جامعة حلب ، ٢٠١٣ ، ص ٣٣ .
- * دلال الشحات السعيد حسن . المخاطر الاجتماعية للتغيرات المناخية وتأثيرها على المرأة الريفية: دراسة ميدانية ، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤ . ص ٦٥٥-٦٥٦ .
- * مفووضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان . دراسة تحليلية بشأن الإجراءات المناخية المراعية للاعتبارات الجنسانية من أجل التمتع الكامل والفعلي بحقوق الإنسان ، <https://www.ohchr.org/ar> بتاريخ ٢٠٢٣-١٢-١١ .
- * شيماء محمد ناصر العبدالى ، المرأة العراقية في ظل التغير المناخي ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٦ ، ٢٠٢٤ ، ص ٢٦٣-٢٦١ .
- * اليونسكو ، تمكين النساء يعود بمنافع كبيرة على البيئة ، التقرير العالمي لرصد التعليم ، باريس ، ٢٠١٦ ، ص ١ .

